الشاهد المعجمي عند القالي في معجمه البارع

أ.م.د. ثائر عبد الحميد جابر

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

Email: theiralsodany@gmail.com

ملخص البحث:

البارع في اللغة أول معجم عربي ظهر في بيئة الأندلس معتمدا على منهج الخليل بن أحمد الفراهيدي في ترتيب الألفاظ في معجمه، تناول البحث جانبا واحدا منه وهو الشواهد المعجمية، وهي الآيات القرآنية والشاهد الشعري والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الفصحاء وأمثال العرب.

كلمات مفتاحية : القالي، معجم، البارع، الشاهد.

The lexical example in Albara lexicon of Alqali

Asst professor. Thair abdulhameed jabber
Al-Mustansiriya University- College of education- Department of Arabic language

Research Summary

Albara in the language, an Arabic lexicon, appeared in Andalusia and relied on the approach of Al-Khalil bin Ahmed in arranging words in his lexicon. This research dealt with the various lexical evidence that Al-Qali mentioned to document his linguistic material, which is the important thing in such authors.

Key words: Al-Qali, lexicon, example, Albara .

المقدمة:

ثبت لدى جميع الباحثين في علوم العربية وبخاصة الرعيل الأول منهم الحرص الكبير على لغة القرآن وكأنهم ضربوا سورا حولها صعب الاختراق لا يسمح بتجاوزه إلا بعد تدقيق وتمحيص كبيرين حتى يصدر قرار الرضا عما يلج فيها من مفردات أو دلالات أو أقيسة أو غيرها. ولعل من أهم الدعائم المهمة التي أقام عليها اللغويون شروحهم أو مؤلفاتهم ولاسيما (المعجميون) هو اعتمادهم الشاهد بمختلف أنواعه حتى أصبح سنة من سنن التأليف المعجمي منذ نشأته حتى الوقت الحاضر، فاجتمع رأيهم على أن إثبات ألفاظ العربية وما يتصل بها لا يتحقق إلا بالإتيان بما يقومها من شعر أو نثر ويعطيها الشرعية في الوجود وبه يتم الرفض والقبول وبه تثبت الآراء والأقوال المختلفة.

لذا اكتسب الشاهد اللغوي المكانة الرفيعة عند أصحاب المعجمات خاصة. والشاهد اللغوي كما يعرفه التهانوي بقوله: "وعند أهل العربية: الجزئيّ الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئيّ من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم"[١]. والشاهد أخص من المثال لأن الشاهد يؤتى به لإثبات القاعدة، أما المثال فيؤتى به لإيضاح القاعدة[٢].

وبسبب الاهتمام بالشاهد اللغوي بأنواعه المختلفة وضع العلماء شروطا زمانية ومكانية يقبل بموجبها الشاهد اللغوي ويصبح موضع احتجاج عندهم، وقد كثر الحديث حول هذا الموضوع وبخاصة عند الأقدمين وخلاصة القول فيه : إن قبول الشاهد في إثبات صحة قاعدة أو استعمال أو تركيب يجب أن يكون بدليل نقلي صحّ سنده ونقله إلى عربي فصيح سليم السليقة[٣]، عاش في بيئة العرب وفي زمن الاحتجاج.

ومعجم البارع أول المعجمات التي سارت على نهج مدرسة الخليل الصوتية في بيئة الأندلس. ونقل لنا أبو بكر بن خير الأندلسي (ت٥٧٥هـ)، أن معجم البارع الذي عكف القالي على تأليفه من عام ٣٣٩هـ – ٣٥٥هـ، قد جاء "في مائة وأربعة وستين جزءا، وعدد ورقها أربعة آلاف ورقة وأربعمائة ورقة وست وأربعون ورقة... زاد على كتاب الخليل نيفا وأربعمائة ورقة... ومما جاء دون شاهد فأملى الشواهد فيه"[٤]

إلا أن حظ هذا المعجم شابه معجم العين من ناحية الضياع، إذ فقد جُلّ كبير منه ولم يصل إلينا إلا النزر اليسير منه الذي حققه الأستاذ الدكتور (هاشم الطعان) عام ١٩٧٥م، وجاء في (٦٤١) صفحة فقط وهو معتمدنا في هذا البحث.

❖ **أنواع الشواهد اللغوية عند القالي:**

امتاز معجم البارع بالعدد الوافر من الشواهد المختلفة التي يمكن حصر أنواعها بما يأتي:

١- الشواهد الشعرية

٢- الشواهد النثرية وتشمل:

أ- الآيات القرآنية

ب- الحديث النبوي

ت- أقوال الفصحاء

ث- الأمثال

وكانت نسبة ورود الشواهد في المعجم بصورة متفاوتة وغير متساوية، فالشواهد الشعرية هي الأكثر ورودا في المعجم وقد فاقت في العدد الشواهد الأخرى مجتمعة، فمجموع الشواهد الشعرية: (١٣٢٣) شاهدا ومجموع شواهد القرآن الكريم والحديث النبوي والأمثال وأقوال الفصحاء (٢٥٠) شاهدا.

ونلحظ في شواهده أن عددا من المواد قد توزعت عليها أنواع الشواهد في حين نجد موادّ أخرى لم يصبها شاهد واحد، كما نجد موادّ أخرى توزعت عليها شواهد من نوع معين وعدمت فيها شواهد من نوع آخر. وكل ذلك بسبب طبيعة الألفاظ وكيفية استخدامها في النصوص المختلفة، فضلا عن شيوع عدد منها أكثر من غيرها.

وكان منهجه في الاستشهاد على النحو الآتي:

١- الشاهد الشعري:

ما أن نزل القرآن الكريم وتداولته الألسن على نحو كبير حتى غدت الحاجة كبيرة إلى تفسير الكثير من مفرداته الغريبة عنهم في وقتها، فلم يجدوا ما يزيل غموض أو عدم دلالة هذه المفردات إلا الشاهد الشعري لما له من أهمية في إبراز المعاني وتأصيلها وبيان الدلالات المختلفة مما هو غير معروف أو متداول عند العرب، فهو يمثل "ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم به، به يأخذون، وإليه يصيرون"[٥]، لذا أصبح الغرض من جمع الشعر هو خدمة القرآن الكريم. وقيل إن ابن عباس كان يعالج ما خفي عن الناس من المعاني والألفاظ القرآنية وكان يبين معانيها بالدليل المشفوع بالشعر العربي، قال ابن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ): "قال ابن عباس: إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه، فاطلبوه في أشعار العرب، فإن الشعر ديوان العرب، وكان إذا سئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعرا"[٦]

ومنها أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن تفسير قوله تعالى: "يُرسلُ عليكما شواظٌ من نار ونحاس فلا تنتصران"[٧] ما النحاس؟ فأجابه ابن عباس بقوله: هو الدخان الذي لا لهب فيه، فقال ابن الأزرق: وهل كانت العرب تعرف ذلك؟ قال نعم، أما سمعت بقول النابغة:

يضيء كضوء سراج السّليـ ط لم يجعل الله فيه نحاسا [٨]

يعني: الدخان[٩].

ولهذا مثل الشاهد الشعري المصدر الأول والرئيس الذي اعتمده المعجميون في توثيق موادهم اللغوية بعد أن انتخبوا من يقع الاحتجاج بشعرهم، وأصبحت هذه الظاهرة سمة بارزة عند المعجميين في مؤلفاتهم. وفي معجم البارع اتبع القالي شيخه الخليل في الاستشهاد بالشعر على نحو واسع، وهذا دليل على اهتمام القالي بهذا النوع من الشواهد فضلا عن اتباعه مذهب البصريين الذي يقدمون فيه الشعر العربي على القرآن الكريم وهذا صنيع سيبويه في كتابه، بل إنهم طعنوا في بعض قراءات القرآن ورفضوا عددا منها ممن لا يوافق قواعد أقيستهم وقالوا عنها شاذة لا يقاس عليها، حتى أنهم استشهدوا بالأشعار المجهولة وقدموها على قراءة مشهورة[١٠].

وفي ضوء ما تقدم جاء الشاهد الشعري في البارع على النحو الآتي:

١-بلغ عدد الشواهد الشعرية (١٣٢٣) شاهدا منها (٤٨٩) شاهدا من الرجز و(٨٣٤) شاهدا من غير الرجز

٢-كانت جميع شواهد المعجم الشعرية لشعراء جاهليين وإسلاميين أي في بيئة عصر الاحتجاج وزمنه كامرئ القيس، والنابغة، ولبيد، والحطيئة ورؤبة بن العجاج وذي الرمة، وأبي ذؤيب الهذلي والأعشى وجرير والفرزدق والخليل والكميت ... وغيرهم.

٣-لم يتبع القالي منهجا واحدا في إيراد الشواهد الشعرية فقد يأتي بشاهد شعري واحد نحو قوله في مادة (هـ و ن): الهُون بضم الهاء: الهوان، قال الحطيئة:

ولمّا خَشِيت الهون والعِير ممسك على رغمه ما أثبت الحب حافرُه[١١]

وقد يأتي بشاهد من بيتين أو ثلاثة أو قد يسترسل إلى أكثر من ذلك ولاسيما في شواهد الرجز ليصل إلى عشرة أشطر في مواضع عدة ومن ذلك إيراده في مادة (هـ ي ق) قول ابن علقة التيمي من ستة أشطر[١٢] وإيراده في مادة (ج هـ و) قول أحد الأعراب وهو مؤلف من عشرة أشطر [١٣]، ومقابل ذلك جاء بصدر البيت فقط أو عجزه فقط أو بشطر واحد من الرجز بل قد يأتي بأقل من شطر أو يكتفي بكلمتين وهما موضع الشاهد، ومن ذلك قوله في مادة (ج ف ف): الجُفة والجُفّ: جماعة الناس، وقال النابغة: في جُفٍّ تغلب وادي الأمرار، يريد جماعتهم[١٤].

وقوله في مادة (هـ د م ل): الهدْمَلة: الرملة الكثيرة الشجر، قال ذو الرمة: كأنها بالهدملات الرواسيم[١٥].

وقوله في مادة: (هـ ي د):

الهَيد بفتح الهاء وسكون الياء: الفزع، وقد هادني الشيء يهيدني هيدا، قال الراجز: ولا يُهدك...[١٦].

وقال في مادة (ر ج س): الرجس: الصوت الشديد للرعد... والسحاب كذلك يرجس بصوته. والغمام الرواجس: هي الرواعد، وأنشد: وكلّ رجّاس[١٧] وأمثال هذه الشواهد تعد عيبا واضحا في كتب اللغة عامة والمعجمات خاصة.

٤-اضطرب منهجه في نسبة الشواهد الشعرية إلى قائليها فقد ينص على قائليها في عدد من المواضع، كقوله: قال الخليل، قال حميد بن ثور، قال امرؤ القيس بن حجر، قال طرفة، قال العجاج، قال عنترة، النابغة، قال حسان بن ثابت، قول الشماخ، قال الشاعر أنس بن مدرك الخثعمي[١٨] وغيرهم ومثال ذلك قوله في مادة (ق ر م ل): القرمل نبات طويل الفروع... وقِرمل: ملك من ملوك اليمن، قال امرؤ القيس بن حجر:

وإذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا وإذ نحن لا ندعى عبيدا لقرمل[١٩]

إلا أنه أهمل في الجزء الأكبر من المعجم نسبة الشواهد إلى قائليها مكتفيا بقوله: (وأنشد، قال الشاعر، قال الراجز، قال بعض الرجاز، وأنشد لبعض القرشيين، قال بعض الأعراب)... وهكذا[٢٠].

وقوله في مادة (ش و هـ): رجل أشوه وامرأة شوهاء، وفي نسوة ورجال شوه: وهي المشؤومة، قال الشاعر:

أبى القلب لا ينفك عن ذكر مأتم لسمراء لم يُخلقن شُوها ولا نكدا[٢١]

٥-صحح القالي روايات عدد من شواهده الشعرية وهذا يدل على مدى اهتمامه بهذا النوع من الشواهد ومن ذلك قوله في مادة (هـ د ي):

"الهَدي: الأسير... قال الأعشى يذكر السموأل بن عادياء الأزدي:

فشكّ غير قليل ثم قال له اذبح هديك إني مانع جاري

ويروى: اذبح أسيرك"[٢٢]

وقوله في مادة (س هـ و):

"السهى: كوكب صغير فضي يقال هو الذي يسمى اسلم مع الكوكب الأوسط من بنات نعشى، قال الشاعر:

شكونا إليه خراب السواد فعاب علينا شحوم البقر

ويروى: فحرّم وهي رواية أبي علي عن أبي بكر

فكان كما قال من قبلنا أريها السها وتريني القمر

وينشدون على الخطأ: أريد أستها"[٢٣].

٦-قام المؤلف في كثير من المواضع بشرح بسيط للشاهد الشعري أو لعدد من مفرداته التي يرى أن بها حاجة إلى بيان دلالاتها.

ومن ذلك قوله في مادة (هـ ل د م):

الهِلْدِم: بكسر الهاء والدال: اللِبْد الغليظ الجافي، وأنشد عليه من لبدِ الزمان هِلْدِمُه.

ولبد الزمان: الشيب[٢٤].

وقوله في مادة (غ و ي):

المُغواة: بضم الميم وفتح الغين وشد الواو: حفرة للصياد... قال رؤبة إلى مُغَوّات الفتى بالمرصاد.

يعني مهلكته شبهّها بتلك الحفرة[٢٥].

وفي ضوء ما تقدم تظهر أهمية الشاهد الشعري لدى القالي من حيث الكم الكبير لها مقارنة بالشواهد الأخرى فضلا عن ضبط رواياتها وشرح مفرداتها.

٢- الشاهد القرآني والقراءات القرآنية

أ- **الشاهد القرآني:** مثل الشاهد القرآني رافدا مهما وأساسيا من روافد الاستشهاد عند المعجميين لأنه المثل الأعلى في البيان والفصاحة وروعة النظم فضلا عن قدسية آياته وتعابيرها ومعانيها، لذا عُدّ في مقدمة أنواع الشواهد المختلفة في جميع علوم العربية فلا يتسلل الشك أو الضعف إليه أبدا، فنجد سيبويه يجمع في كتابه شواهدا كثيرة من القرآن الكريم، وقد اعتمد الكوفيون على الشاهد القرآني بشكل كبير أيضا وقدموه على الشواهد الأخرى شعرا أو نثرا، قال الفراء: "إن لغة القران الكريم أفصح أساليب العربية على الإطلاق، وإن الكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر"[٢٦]

ولهذا كان للشاهد القرآني حضور في التأليف المعجمي منذ بواكيره في معجم العين حتى يومنا الحاضر إذ وجدوا فيه ما يعينهم على إثبات دلالات مفرداتهم المختلفة فهو المعين الوافر في ذلك. ولم يخرج القالي عن هذه السنة في الاستشهاد بالشاهد القرآني فقد كان الأثر القرآني واضحا في مؤلفه وهو على النحو الآتي:

١-بلغ عدد الشواهد القرآنية في معجم البارع (١٠٩) مئة وتسعة شواهد قرآنية

٢-صدر الشاهد القرآني بقوله: (وفي القرآن، كما في القرآن، قال عز وجل، قال تعالى، يقول الله، كما قال، وقوله).

٣-لم يتبع القالي منهجا واحدا في إيراد الشواهد القرآنية فقد أورد في مواضع قليلة جدا شواهدا قرآنية كاملة وطويلة نحو قوله في مادة (ل هـ و)[٢٧]:

"اللهو في القرآن المرأة نفسها في قول الله عز وجل﴿لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن[٢٨] كنا فاعلين[٢٩]﴾".

وقوله في مادة (ق ل م س): "القَلَمَّس: الرجل الداهية المنكر البعيد الغور، وكان القلمَّسي الكناني من نسأة الشهور على معدّ، وكان يقف في الجاهلية عند جمهرة العقبة فيقول: اللهم إني ناسئ الشهور وواضعها مواضعها... وذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما[٣٠]﴾"[٣١].

وقد يأتي بشاهد قرآني مختصر من عدة مفردات وهو المنهج الذي اعتمده في معجمه في كثير من المواضع نحو قوله في مادة (خ ي ر): "وامرأة خيْرة ساكنة الياء، في جمالها وميسمها وفي القرآن:﴿ فيهن خيرات حِسان﴾[٣٢] في الجمال والميسم"[٣٣].

وقوله في مادة (ل ج ج): وبحرٌ لجّيّ: واسع اللجّة ومنه قوله تعالى: ﴿في بحرٍ لجّيّ﴾[٣٤]، وبحر لُجاج واسع اللُجّة[٣٥].

وقد يأتي بشاهد قرآني مكون من كلمة واحدة أو كلمتين فقط ومثل ذلك خللا واضحا في هذا النوع من الاستشهاد ومن ذلك قوله في مادة: (هـ و د):

الهَوْد: التوبة: وقول الله عز وجل (هُدنا) أي تينا إليك[٣٦].

وهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك﴾[٣٧].

وقوله في مادة (ق ن ط ر): "المُقَنْطرة: المفعّلة مثل قولك: ألف مؤلّف، وقوله جل وعز (المُقَنْطرة) المكمّلة"[٣٨]

وهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿زُيّن للناس حُبُّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة﴾[٣٩].

٤- اتبع القالي ثلاثة طرائق في إيراد الشواهد القرآنية، فقد يبين دلالة مفردة ما ثم يعقبها بالشاهد القرآني دليلا على ذلك نحو قوله في مادة: (هـ و ن):

الهَون بفتح الهاء الرفق والتؤدة وفي القرآن: ﴿الذين يمشون على الأرض هونا[٤٠]﴾[٤١].

وقوله في مادة (م ش ج): المشج: المختلط حمرة ببياض، والمشج منه كل لون من ذلك مشج والجميع الأمشاج ولا يفرد... ومنه قوله جل وعز: ﴿أمشاج نبتليه[٤٢]﴾[٤٣].

وقد يأتي بشرح موجز بعد ذكر الشاهد القرآني نحو قوله في مادة (غ د ر): "وليلة غدرة بينة الغدر، وقول الله تبارك وتعالى: ﴿لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها[٤٤] أي لا يترك كتاب الاحصاء شيئا"[٤٥].

وقوله في مادة (ز ج ر): "زجرت فلانا عن سوء فانزجر وهو النهي وفي الإبل: الحث... وقول الله تبارك وتعالى ﴿وازدجر[٤٦]﴾ أي زجروه عن أن يدعوهم إلى الله جل وعز"[٤٧].

وقد يأتي بشرح قبل الشاهد القرآني يبين فيه سبب النزول ثم يعقبه بشرح بسيط بعده نحو قوله في مادة (ر خ ي):

"الرخاء بضم الراء: من الرياح اللينة السريعة لا تزعزع شيئا، يقول الله ﴿رخاء حيث أصاب﴾[٤٨] أي حيث أراد"[٤٩]

وقوله في مادة (غ م ض): "قد يكون التغميض من غير نوم،... وجاء رجل بصدقة من حشف التمر فألقاه في خلال الصدقة، فقال الله عز وجل: ﴿ ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون﴾[٥٠] أي لا تنفق في فرض ربك خبيثا وأنك لو أردت أن تشتريه لم تأخذه حتى تغمض فيه أي تحط من ثمنه"[٥١]

٥- المعاني القرآنية: ضمن القالي معجمه الكثير من الاقتباسات أو المضامين أو النسج القرآني من دون أن يصدرها بما يدل على أنها شواهد قرآنية كما جرت العادة في غيرها من الشواهد التي ذكرناها آنفا.

ومن ذلك قوله في مادة (خ و ن): "الخون في النظر: فترة من ذلك، يقال للأسد: خائن العين... وخائنة الأعين: ما تخون من مسارقة النظر، أي تنظر إلى ما لا يحل له"[٥٢]

وقوله خائنة الأعين اقتباس من قوله تعالى: ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾[٥٣]

وقال في مادة (ض غ ث): "كلام ضغث بضم الضاد والغين لا خير فيه. وأضغاث الأحلام: المختلفة التي لا خير فيها"[٥٤]

وهو من نسج قوله تعالى: ﴿قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾[٥٥]

وقال في مادة (ط غ ي): "الفعل طغوت وطغيت والاسم الطُغوى وهو كل شيء يجاوز القدر مثل طغا الماء على قوم نوح"[٥٦]

وهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إنا لمّا طغى الماء حملناكم في الجارية﴾[٥٧]

ب- **القراءات القرآنية:** ما أن نزل القرآن الكريم في بيئة العرب حتى تداولته الألسن بالقراءات المختلفة على وفق لهجات العرب المتداولة آنذاك وأصبحت هذه القراءات فيما بعد محل خلاف عند اللغويين ولاسيما عند مدرستي البصرة والكوفة، فوقف البصريون منها موقفا متشددا وقد اخضعوا القراءات جميعا "لأصولهم وأقيستهم فما وافق منها أصولهم ولو بالتأويل قبلوه، وما أباها رفضوا الاحتجاج به ووصفوه بالشذوذ"[٥٨]

وفي ضوء هذه القواعد الصارمة رفضوا وخطأوا الكثير من القراءات لأنها مخالفة لقواعدهم وأقيستهم. لكن الكوفيين قد وقفوا موقفا مغايرا للبصريين فقد قبلوا الروايات جميعا واحتجوا بها وأقاموا على ما جاء منها كثيرا من أصولهم وأحكامهم[٥٩]

وذهب ابن جني إلى عد القراءة الشاذة مقبولة كالقراءة السبعية فقال: "إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرّائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله أو كثيرا منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه"[٦٠]

ومثلت القراءات القرآنية موضع استشهاد لدى معظم المعجميين وجاءت في متون مؤلفاتهم. ومنهم معجم البارع الذي ضم سبعة مواضع للقراءات القرآنية ومن ذلك قوله في مادة (و هـ ن):

"وهن يَهِن بفتح الواو والهاء في الماضي وكسرها في المستقبل... ومن الأعراب من يقرأ ﴿فما وهِنوا﴾[٦١] بكسر الهاء وأكثرهم يقرأ (وهَنوا) بفتح الهاء"[٦٢]

قال ابن جني: "قراءة الحسن (فما وهِنوا) بكسر الهاء... وحدثنا أبو علي أن أبا زيد حكى فيها كسر الهاء في الماضي وقولهم فيه: الوَهْن بسكون الهاء، يؤنس بفتح عين الماضي كفَتَر فَتْرا[٦٣] وحكى أبو زيد فما وهِنوا: قراءة[٦٤]

وقال القالي في مادة (خ ي ر): "وقد جاء في بعض القراءات ﴿فواق[٦٥]﴾ من أفاق يفيق ولم يعرفه الليث"[٦٦]

واختلف في (فواق): "فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الفاء وقرأ الباقون بفتحها"[٦٧] وقيل: "قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (من فَوَاقٍ) بفتح الفاء، وقرأ حمزة والكسائي (من فُوَاق) بضم الفاء"[٦٨]

وقد يذكر القالي صاحب القراءة كقوله في مادة (ل غ و):

"وفي القرآن: ﴿والغوا فيه﴾[٦٩] ويجوز (والغُوا فيه) بضم الغين، قال أبو حاتم: حدثنا يعقوب القاري، قال: سمعت بكر بن حبيب السَّهمي من باهلة، وكان فصيحا يقرأ (والغُوا فيه) بالضم"[٧٠]

٣- الحديث النبوي:

للحديث النبوي مكانة رفيعة عند جميع اللغويين وقد عدّت بلاغته بعد بلاغة القرآن الكريم ففيه أعلى الخصائص الاسلوبية الصادرة عن أفصح مخلوق على وجه البسيطة لذا حاز على اهتمام المسلمين الأوائل لكونه مصدرا تشريعيا مهما إلا أنه لم يسلم من الخلاف حول مسألة الاستشهاد به في مسائل اللغة من عدمها ويرجع السبب في ذلك إلى جواز نقل الحديث وروايته بالمعنى، ولما كثر تداوله على ألسنة المسلمين آنذاك كان من الطبيعي أن يلحقه شيء من التغيير لأسباب شتى ومع أن كثيرا من علمائنا الأقدمين قد استقصوا في مؤلفاتهم الأحاديث كلها وميّزوا الصحيح منها من الضعيف إلا أن اللغويين انقسموا بين مجيز للاستشهاد به أو منكر لذلك أو متحفظ يجيز ما صحّ عنده من الحديث.

قال أبو حيان (وهو من الفريق المنكر): "إنما ذكر العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول، إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكلية"[٧١]

أما الفريق الموافق فحجته هي تدوين أحاديث النبي (ص) قد تم قبل نهاية عصر الاحتجاج، قال الفيومي في جواز الاستشهاد بالحديث النبوي: "قد نقل هذا العدل الضابط عن العدل الضابط عن العرب الفصحاء عن أفصح العرب، فكان أوثق من نقل أهل اللغة فإنهم يكتفون بالنقل من واحد ولا يُعرف حاله"[٧٢]

والحقيقة المقررة في هذا الشأن لا تحتاج إلى خلاف مطلق إذ إن الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف سنة من سنن التأليف المعجمي وقد بدأ مرافقا لأول معجم عرفته العربية وهو العين للخليل بن أحمد الذي ضمنه جملة من الأحاديث النبوية بل إنه ردّ على خصومه بحديث نبوي كي يثبت رأيه فقال في مادة (ر ج ز):

"الرجز: المشطور والمنهوك ليسا من الشعر، وقيل له: ما هما؟ قال: أنصافٌ مُسجعةٌ، فلما رُدَّ عليه، قال: لأحتجَّنَّ عليهم بحجةٍ فإن لم يُقرّوا بها عسفوا، فاحتجّ عليهم بأن رسول الله (ص) كان يجري على لسانه الشعرُ"[٧٣]

وهكذا اعتمدت سائر المعجمات التي اعقبت العين على الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف وفي مقدمتها معجم البارع الذي كان استشهاده بالحديث على النحو الآتي:

١-مجموع الأحاديث النبوية في المعجم (٧٩) تسعة وسبعون حديثا.

٢-صدر الأحاديث النبوية بقوله: قال النبي (ص)، قال رسول الله (ص)، وفي حديث النبي (ص)، وفي الحديث، ومنه الحديث. ومثال ذلك قوله في مادة (و غ ل):

"الواغل: هو الداخل على القوم في شراب أو طعام من غير دعوة... وأوغل القوم إذا امعنوا في سيرهم داخلين في جبال أو في أرض العدو... وفي حديث النبي (ص) (هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبتّ لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى)"[٧٤]

وقوله في مادة (غ م س): "يقولون: حلف له بالغموس وهي اليمين التي تغمس صاحبها في الإثم، وفي الحديث: (اليمين الغموس تذر الديار بلاقع)"[٧٥]

٣-أعقب المؤلف عددا من الأحاديث النبوية بشرح بسيط للشاهد كله أو جزء منه نحو قوله في مادة (ط خ ي):

"الطخياء: ظلمة الغيم، والطخاءة من الغيم كل قطعة مستديرة تسد ضوء القمر... وفي الحديث: (إن للقلب طخاءة كطخاءة القمر)[٧٦] يعني إذا غشيه الشيء وكل شيء ألبس شيئا فهو طخاء له"[٧٧]

وقال في مادة (ر غ م):

"الرغم محنته أن يفعل ما يكره على كره وذل... وفي الحديث (إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته وأنفه الأرض يخرج منه الرغم)[٧٨] معناه حتى يخضع ويذل ويخرج منه كبر الشيطان"[٧٩]

٤-أقوال الفصحاء:

وهي ما سجل ونقل بالتدوين عن العرب الفصحاء الذين عاشوا في العصر الجاهلي وشطر من العصر الإسلامي أي ممن وقعوا ضمن الحدود الزمانية والمكانية المحددة من قبل اللغويين، وبهذا يتوافق الشرط المقول في قبول الاحتجاج بأقوال الفصحاء مع الشرط في قبول الشاهد الشعري كما ذكرناه آنفا، ولعل من أهم ما ينماز به التأليف المعجمي في بادئ أمره هو اعتماده على إيراد عدد كبير من أقوال الفصحاء ودلالاتها وذلك بسبب تجوال العلماء في جزيرة العرب والإيغال في كبد الصحراء ومشافهة أهلها هناك بوصفهم أصحاب السليقة العربية السليمة التي لم تتأثر بالتجاور واختلاف الألسن وهذا ما صنعه الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب، وأبو عبيدة والأصمعي... وغيرهم.

وتكمن أهمية قول العربي الفصيح بإعطائه مشروعية استعمال المفردات على وفق دلالاتها المختلفة وبهذا أصبحت أقوالهم ركنا مهما من أركان التأليف المعجمي منذ بواكيره، لكن المهم في هذه المسألة هو الجهد الذي قام به الأوائل من المعجميين أما من تلاهم فاقتصر دوره على النقل فقط ممن سبقه وهكذا نقلت أقوال الفصحاء من السابق إلى اللاحق وهكذا.

وفي معجم القالي كان الاستشهاد بأقوال الفصحاء على النحو الآتي:

١-نقل القالي في معجمه (٣٧) سبعة وثلاثين شاهدا من أقوال الفصحاء.

٢-نص القالي في مواضع عدة على صاحب القول الفصيح نحو قوله في مادة (هـ و ن): "الهَين والهَون مصدر الهيِّن في معنى السكينة والوقار، يقال جاء فلان يمشي هونا، وجاء عن علي رحمه الله أنه قال: (أحبب حبيبك هونا ما وأبغض بغيضك هونا ما)[٨٠]"[٨١].

وصدّر في موضع آخر أقوال الفصحاء بقوله: (ومن منثور كلامهم، قال رجل، وقال، ومنه...)

نحو قوله في مادة (ت ي هـ): "يقال أرض متيهة... إذا تاه فيها الإنسان، وقال رجل من بني كلاب (ألقيتني في التُوه)[٨٢] بضم التاء يريد التيه"[٨٣].

وقال في مادة (هـ د ي): "هديت العروس هداء: زففتها، ومن منثور كلامهم: (لا تَحْمدَن أمةً عام اشترائها، ولا عروسا عام هدائها)[٨٤]"[٨٥]

٥-الأمثال:

اختص الشاهد المثلي بصفات ومميزات كثيرة جعلته موضع اهتمام لدى أهل اللغة عامة والمعجميين خاصة فضلا عن تنوع الشاهد المثلي الذي قد يرتبط بحدث أو قصة أو موقف حدث في بيئة العرب ثم صيغ بأسلوب لغوي بياني رفيع ثم ذاع وانتشر على ألسنة الناس، وقد يتداول الناس شطرا من آية قرآنية أو حديث نبوي أو شعر أو قول لفصيح على نحو التكرار وسرعان ما تصبح فيما بعد بعنوان الأمثال ومن هنا جاءت أهمية الشاهد المثلي فضلا عما يمتاز به من خصائص.

قال أبو عبيدة: "الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ به ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي (ص) وتمثل بها هو ومن بعده من السلف"[٨٦]

في ضوء ذلك ضم المعجم العربي منذ نشأته الكثير من الأمثال وكانت في معجم البارع على النحو الآتي:

١-ذكر القالي في معجمه (١٨) ثمانية عشر مثلا

٢-نص المؤلف في جميع شواهده من هذا النوع على أنها أمثال بقوله: (جاء في المثل، ومن أمثالهم، وفي مثل للعرب، يضرب به المثل... وغيرها)، نحو قوله في مادة (ر و غ):

"الرواغ: الثعلب ويقال في مثل (أروغ من ثعلب)"[٨٧]

٣-عقب القالي على معظم أمثاله بشرح موجز لها نحو قوله في مادة

(ب غ ث):

"يقال بَغَاث الطير بفتح الباء والغين... وهي لئام الطير التي لا تصطاد وقال في مثل: (إن البغاث بأرضنا يستنسر)[٨٨] أي يصير بمنزلة النسور وإنما يقال هذا للئيم الذي إذا ارتفع أمره"[٨٩]

وقوله في مادة (ج ز ز): "الجزز: على مثال فعل، والجزاز على مثال فِعال ولا يكون الجزّ في المعزى، ومثل لهم: (يا شاة أين تذهبين؟ قالت أجزّ مع المجزوزين)[٩٠]. يضرب هذا مثلا عند الرجل يأتي القوم فينطلق معهم لا يدري ما هم فيه، يفعل مثل فعلهم وهو لا يريد ذلك قبل أن يرى القوم"[٩١]

الخاتمة:

يستنتج مما سبق ما يأتي:

١-إن أكثر شواهد معجم البارع شواهد الشعر وأقلها شواهد الأمثال.

٢-إن جميع شواهد الشعر وأقوال الفصحاء والأمثال مثلت عصور الاستشهاد اللغوي.

٣-زاد القالي على شواهد الخليل في معجمه العين شواهد أخرى ولاسيما الشواهد الشعرية.

٤-إن شواهد الشعر عند القالي انقسمت على نوعين من حيث الشكل، أشعار وأراجيز وكان النصيب الأوفر منها للأراجيز.

٥-لم يعتمد القالي منهجا واحدا في إيراد الشاهد، فقد يأتي به كاملا أو شطرا منه أو قد يذكر ما يزيد على ثمانية أبيات في الشعر أو قد يذكر كلمة واحدة فمثل ذلك خللا واضحا في منهجه في الاستشهاد.

٦-اضطرب منهجه في نسبة الأشعار إلى قائليها فقد يذكرهم وقد يهمل ذكرهم.

٧-استشهد القالي بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الفصحاء وكان ذلك من سنن التأليف عنده.

في الختام لا أدعي أنني نلت الكمال العلمي فهو لواهب الكمال الذي يقول في كتابه العزيز ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ وحسبي أني بذلك ما بوسعي والله الموفق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين وسلم تسليما كثيرا.

هوامش البحث

(١) كشاف اصطلاحات الفنون: محمد علي التهانوي: تح: د. علي دحروج وآخرون ١٠٠٢/١

(٢) ينظر: محيط المحيط: بطرس البستاني: ١/ ١١٣٢

(٣) ينظر: من تاريخ النحو: سعيد الأفغاني: ص١٧

(٤) فهرسة بن خير: لأبي بكر بن خير الأموي الأشبيلي: تح: ابراهيم الأبياري: ٢/ ٤٦١

(٥) طبقات فحول الشعراء: ١/ ٢٤

(٦) العمدة في صناعة الشعر ونقده: ابن رشيق القيرواني: ص ١١

(٧) سورة الرحمن/ آية ٣٥

(٨) ينظر: ديوان النابغة الجعدي: ص ٨١

(٩) ينظر: سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس ، د ابراهيم السامرائي: ص ١٣ – ١٤

(١٠) ينظر: شرح المفصل: ابن يعيش: ٧٨/٣

(١١) البارع: ١٢٧، ووهم المحقق بقوله : (على رغمه ما أمسك) والصواب ما اثبتناه ، ينظر: ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت: ص٩٨

(١٢) البارع: ٨٦

(١٣) البارع: ٩٥ – ٩٦

(١٤) البارع: ٥٩١، وصدره: لا أعرفنك عارضا لرهامنا، وتوهم المحقق في كلمة (واردي) والصواب ما أثبتناه ، ينظر: ديوان النابغة:ص ٩١

(١٥) البارع: ٢٠٨ وصدره: وبِمنة هيّجت شوقي معالمها ، ينظر: ديوان ذو الرمة :ص ٢٥٤

(١٦) البارع: ١٣٩ ، لم أعثر على قائله

(١٧) البارع: ٦٦٢، والرجز للعجاج وتمامه: وكل رجاس يسوق الرجسا، ينظر: ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي :ص ١٢٤

(١٨) ينظر: البارع: ١٢٩، ٢٤٥، ٣٢٩، ٣٧٦، ٤٩١، ٥٢٤، ٥٦٩، ٦١٧، ٦٦٢

(١٩) ينظر: البارع: ٥٤٢، وينظر: ديوان امرئ القيس :ص ٣٤٢

(٢٠) ينظر البارع: ٨٨، ٩٩، ١٣٨، ١٦٥، ١٩٦، ٣٠٨

(٢١) ينظر: البارع: ٩٨ – ٩٩ ولم أعثر على قائله ولم يرد في المعجمات جميعا

(٢٢) البارع: ١٣٦ ووهم المحقق بقوله (غير طويل) والصواب ما أثبتناه ، ينظر ديوان الأعشى الكبير: ص ١٧٨

(٢٣) البارع: ١٥٥ – ١٥٦ والبيتان غير منسوبين نقلهما عن معجم العين، ينظر: العين: ٤/ ٧٢

(٢٤) البارع: ٢٠٩ والبيت غير منسوب نقله عن معجم العين، ينظر: العين: ٤/ ١٢٦

(٢٥) البارع: ٤٤٥، وينظر: ديوان رؤبة :ص ٣٨

(٢٦) معاني القرآن: الفراء:ص١٤/١

(٢٧) البارع: ١١٤

(٢٨) جاءت في المعجم (إنَّا) وهو وهم

(٢٩) سورة الأنبياء/ آية ١٧

(٣٠) سورة التوبة/ آية٣٧

(٣١) البارع: ٥٤٠

(٣٢) سورة الرحمن/آية ٧٠

(٣٣) البارع: ٢٢٦

(٣٤) سورة النور/ آية ٤٠

(٣٥) البارع: ٥٦٧

(٣٦) البارع: ١٤٠

(٣٧) سورة الأعراف/ آية ١٥٦

(٣٨) البارع: ٥٤٥

(٣٩) سورة آل عمران/ آية١٤

(٤٠) سورة الفرقان/ آية٦٣

(٤١) البارع: ١٢٧

(٤٢) سورة الإنسان/ آية ٢

(٤٣) البارع: ٦١٩

(٤٤) سورة الكهف/ آية ٤٩

(٤٥) البارع: ٢٩٠

(٤٦) سورة القمر/ آية ٩

(٤٧) البارع: ٦٦١

(٤٨) سورة ص/ آية ٣٦

(٤٩) البارع: ٢٢٩

(٥٠) سورة البقرة/ آية ٢٦٧

(٥١) البارع: ٢٦٩

(٥٢) البارع: ٢٣٤

(٥٣) سورة غافر/ آية ١٩

(٥٤) البارع: ٢٥٨

(٥٥) سورة يوسف/ آية ٤٤

(٥٦) البارع: ٤٢٤

(٥٧) سورة الحاقة/ آية ١١

(٥٨) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: د. مهدي المخزومي: ٣٨٤

(٥٩) ينظر: المصدر نفسه: ٣٨٨ – ٣٨٩

(٦٠) المحتسب: ٣٢/١

(٦١)سورة آل عمران/آية ١٤٦

(٦٢) البارع: ١٢٣

(٦٣) المحتسب: ١/ ١٧٤

(٦٤) المصدر نفسه: ١/ ١٦٧

(٦٥) سورة ص/ آية ١٥

(٦٦) البارع: ٢٢٧

(٦٧) النشر في القراءات العشر: ٢/ ٣٦١

(٦٨)السبعة في القراءات: ابن مجاهد: ص٥٥٢

(٦٩) سورة فصلت/ آية ٢٦

(٧٠) ينظر: المحتسب: ٢/ ٢٤٦ عزاها ابن جني إلى بكر بن حبيب السهمي

(٧١) خزانة الأدب: البغدادي: ٥/١

(٧٢) المصباح المنير: ١/ ١١٩

(٧٣) العين: ٦/ ٦٤ – ٦٥

(٧٤) البارع: ٤٠٤، وينظر: الفائق في غريب الحديث: الزمخشري: ٧٢/٤

(٧٥) البارع: ٣٧٠، وينظر: الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٧٦

(٧٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١١٧

(٧٧) البارع: ٢٤٣

(٧٨) النهاية: ابن الأثير: مادة رغم: ٢/ ٢٣٩، وضبط الراء بالفتح والضم وهو وهم والصواب (الرَّغمُ)

(٧٩) البارع: ٣٢٥

(٨٠) القول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ينظر: نهج البلاغة: تح: ابن أبي الحديد المعتزلي: ١٩/ ٩٣ وتمامه (أحبب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وابغض بغيضك هونا ما، عسى أن يكون حبيبك يوما ما)

(٨١) البارع: ١٢٨

(٨٢) الرواية عن أبي زيد: ينظر: تهذيب اللغة: الأزهري: ٦/ ٣٩٦

(٨٣) البارع: ١٤٤

(٨٤) الرواية عن أبي عبيد: ينظر: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عبيد البكري: ٧٧

(٨٥) البارع: ١٣٥

(٨٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي : ١/ ٤٨٦

(٨٧) البارع: ٤١٧

(٨٨) مجمع الأمثال: الميداني: ١/ ١١

(٨٩) البارع: ٣٧٢

(٩٠) مجمع الأمثال: ٢/ ٤١٥

(٩١) البارع: ٥٨٠

المصادر والمراجع

١- البارع في اللغة، أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦هـ)، تحقيق د.هاشم الطعان، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، ١٩٧٥م.

٢- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) تحقيق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩م.

٤- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.

٥- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، دراسة د. مفيد محمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٣م.

٦- ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه أحمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

٧- ديوان رؤبة بن العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق، د. عزة حسن، ط١، مطبعة دار الشرق العربي، بيروت، ١٩٧١م.
٨- ديوان النابغة الجعدي، تحقيق د. واضح الصمد، ط١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨م.
٩- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم عباس عبد الساري، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
١٠- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨م.
١١- سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس، د. إبراهيم السامرائي، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨م.
١٢- شرح ديوان الأعشى الكبير، شرح محمد محمد حسين، ط١، المطبعة النموذجية، مصر، ١٩٥٠م.
١٣- شرح المفصل لابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت٦٤٣هـ)، المطبعة المنيرية، مصر، د.ت.
١٤- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، د.ت.
١٥- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، (ت٤٥٦هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢م.
١٦- الفائق في غريب الحديث، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي وابو الفضل ابراهيم، ط٢، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧١م.
١٧- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، ط١، دار الأمانة للنشر، بيروت، ١٩٧١م.
١٨- فهرسة ابن خير لأبي بكر بن خير الأشبيلي (ت٥٧٥هـ)، تحقيق، ابراهيم الابياري، ط١، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.
١٩- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، ط١، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.
٢٠- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهاوني، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.
٢١- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني، (ت٥١٨هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٢م.
٢٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح اسماعيل، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٩٩٤م.
٢٣- محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة الآباء اليسوعيين، ط، بيروت، ١٨٧٠م.
٢٤- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي، ط١، مطبعة دار المعرفة، العراق – بغداد، ١٩٥٥م.
٢٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم وآخرون، ط١، دار الفكر، القاهرة، ١٩٥٨م.
٢٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت٧٧٠هـ)، ط١، المطبعة الميمنية، مصر، ١٣١٣هـ.
٢٧- معاني القرآن، أبو زكريا يحيا بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي – محمد علي النجار، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.

٢٨- من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني، دار الفكر، لبنان، د.ت.
٢٩- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (٨٣٣هـ)، تصحيح ومراجعة، علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
٣٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجرزي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، ط١، المكتبة الاسلامية، القاهرة، ١٩٦٣م.
٣١- نهج البلاغة، تحقيق عز الدين أبي حامد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٦هـ)، ط٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩م.